وتثنية وجمع وتذكير وتانيث ومتصل بها كاف الخطاب اتصالها باسم
الاشارة فتطابق تخاطبك بحسب الواقع مطابقتها وهو ضميره
نحو هاك هاكِ هاك الى اخره وتخلف كاف الخطاب همزة ها
حصرفه تصرف كاف الخطاب فتقول هاءِ يا زيد هاءِ يا هند هاءما
هاؤم هاؤن وهي لغة القران واذا كانت فعلا صريحا لاتصال الضمائر
البادرة المرفوعة بها كان فيها ثلاث لغات • احدها ان يكون مثل عاطى
يعاطى فيقال ها يا زيد هاي يا هند هايا يا زيدان او يا هندان
هاوا يا زيدون هاين يا هندات الثانية ان تكون مثل هب فيقال
هاء هائي هاء • اه هوها ان مثل هب هبي هبا هبو هبن • الثالثة
ان تكون مثل خف امرا من الخوف فيقال هأ هائي • هاءا هاءوا
هأن مثل خف خافي خافا خافوا خفن **قوله** كتابيه منصوب
بهاؤم عند الكوفيين وعند البصريين باقرؤا لانه اقرب العاملين
والاصل كتابي فادخل الهاء لتبيين فتحة الياء • والهاء في كتابيه وحسابيه
وسلطانيه وماليه للسكت وكان حقها ان تحذف وصلا وتثبت
وقفا وانما اجري الوصل مجرى الوقف او وصل بنية الوقف في كتابيه
وحسابيه اتفاقا فاثبت الهاء وكذلك في ماليه وسلطانيه وماهيه
في القارعة عند القرا كلهم الا حمزة فانه حذف الهاء من هذه الكلم الثلاث
وصلا واثبتها وقفا لانها في الوقف تحتاج اليها لتحصين حركة الموقوف
عليه وفي الوصل يستغنى عنها • فان قيل فلم لم يفعل ذلك في كتابيه
وحسابيه • فالجواب انه جمع بين اللغتين هذا في القراءات السبع ورو
ابن محيصن بحذفها في الكلم كلها وصلا ووقفا واثباتها وقفا وابن
محيصن يسكن الياء في الكلم المذكورة بغيرها والحق انها قراءة صحيحة
اعني ثبوت هاء السكت وصلا لثبوتها في خط المصحف الكريم ولا يلتفت
الى قول الزهراوي ان اثباتها في الوصل لحن لا اعلم احدا يجيزه وقد تقدم
الكلام على هاء السكت في البقرة والانعام **قوله** اني ظننت قال
ابن عباس اي ايقنت وعلمت • وقيل ظننت ان يؤاخذني الله بسيا
عذبني فقد تفضل علي بعفوه ولم يؤاخذني بها • قال الضحاك كل ظن
المؤمن في القران فهو يقين ومن الكافر فهو شك • وقال مجاهد ظن الاخرة
يقين وظن الدنيا شك • وقال الحسن في هذه الاية ان المؤمن في
الظن بربه فاحسن العمل • وان المنافق اساء بربه الظن فاساء العمل
وقوله اني ملاق حسابيه اي في الاخرة • ولم انكر البعث يعني ما كان
الا تخوفه من يوم الحساب لانه تيقن ان الله يحاسبه فيعمل للاخرة
قوله راضية فيها ثلاثة اوجه • احدها انه على المجاز جعلت العيشة
راضية لمحلها وحصولها في مستحقيها وانها لا حال اكمل من حالها والمعنى
في عيش برضاه لا مكروه فيه • الثاني انه على النسب اي ذات رضى
نحو لابن وتامر لصاحب اللبن والتمر • والمعنى ذات رضى يرضى بها صاحبها
الثالث قال ابو عبيدة والفرا انه مما جا فيه فاعل بمعنى مفعو
ماء دافق اي مدفوق كما جا مفعول بمعنى فاعل كقوله حجابا مستورا
اي ساترا **فصل** قال عليه الصلوة والسلام انهم يعيشون
فلا يموتون ابدا ويصحون فلا يمرضون ابدا وينعمون فلا يرون
باسا ابدا ويشبون فلا يهرمون ابدا **قوله** في جنة عالية
اي عظيمة في النفوس قطوفها دانية • القطوف جمع قطف وهو فعل
بمعنى مفعول كالرعي والذبح وهو ما يجتنيه الجاني من الثمار دانية

اي

اي قريبة التناول يتناولها القائم والقاعد والمضطجع والقطف
بكسر القاف وهو ما يقطف من الثمار والقطف بالفتح المصدر
والقطاف بالفتح والكسر وقت القطف كلوا اي يقال لهم كلوا واشربوا
وهذا امر امتنان لا امر تكليف وقوله هنيئا قد تقدم في اول
النسا وجوز الزمخشري فيه هنا ان ينتصب نعتا لمصدر
محذوف اي اكلا هنيئا وشربا هنيئا وان ينتصب على المصدر
بعامل من لفظه مقدر اي هنئتم بذلك هنيئا والباء في بما اسلفتم قدمتم
من الاعمال الصالحة في الايام الخالية اي في الدنيا • قالت المعتزلة
وهذا يدل على ان العمل يوجب الثواب وان الفعل للعبد وقال كلوا
بعد قوله في عيشة راضية لقوله فاما من اوتي ومن يتضمن معنى الجمع
فصل ذكر الضحاك ان هذه الاية نزلت في ابي سلمة عبد الله
ابن عبد الاسد المخزومي وقاله مقاتل والاية التي تليها في اخيه الاسود
ابن عبد الاسد في قول ابن عباس والضحاك • قال الثعلبي ويكون هذا
الرجل واخوه سبب نزول هذه الايات ويعم المعنى جميع اهل الشقاوة
والسعادة بدليل قوله تعالى كلوا واشربوا • وقيل ان المراد بذلك كل من
كان متبوعا في الخير والشر يدعو اليه ويامر به **قوله** واما من اوتي
كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه ثم
يتمنى الموت ويقول يا ليتها كانت القاضية • فالضمير في ليتها قيل
يعود الى الموتة الاولى وان لم تكن مذكورة الا انها لظهورها كانت كالمذكورة
والقاضية القاطعة من الحياة قال تعالى فاذا قضيت الصلوة • ويقال
قضى على فلان اذا مات • والمعنى يا ليت الموتة التي كانت القاطعة لامري
ولم ابعث بعدها ولم الق ما وصلت اليه • قال قتادة يتمنى الموت ولم
يكن في الدنيا عنده شي اكره من الموت وشر من الموت ما يطلب منه الموت
قال الشاعر

وشر من الموت الذي ان لقيته ۞ تمنيت منه الموت والموت اعظم

وقيل يعود الى الحالة التي شاهدها عند مطالعة الكتاب • والمعنى يا ليت
هذه الحالة كانت الموتة التي قضيت علي **قوله** ما اغنى عني يجوز ان يكون
نفيا • وان يكون استفهاما توبيخا لنفسه اي اي شي اغنى عني ما كان لي من
اليسار هلك عني سلطانيه • قال ابن عباس هلكت عني حجتي والسلطان
الحجة التي كنت احتج بها وهو قول مجاهد وعكرمة والسدي والضحاك
وقال مقاتل ضلت عني حجتي حين شهدت عليه الجوارح • وقال ابن زيد يعني
ملكي وتسلطي على الناس وبقيت ذليلا فقيرا وكان مطاعا في اصحابه **قوله**
خذوه فغلوه تقوله كلوا في اضمار القول يقال ذلك لخزنة جهنم والغل
جمع اليدين الى العنق اي شدوه بالاغلال ثم الجحيم صلوه اي اجعلوه
يصلى الجحيم وهي النار العظمى لانه كان يتعاظم في الدنيا وتقديم المفعول
يفيد الاختصاص عند بعضهم ولذلك قال الزمخشري ثم لا يصلوه الا الجحيم
قال ابو حيان وليس ما قاله مذهبا لسيبويه ولا لحذاق النحاة وقد
تقدمت هذه المسئلة مفتقة وان كلام النحاة لا يابى ما قاله **قوله** ذرعها
سبعون في محل جر صفة لسلسلة وفي سلسلة متعلق باسلكوه والفا غير
مانعة من ذلك والذراع مؤنث ولذلك جمع على افعل وسقطت التاء من عدده
قال اذرع علبا وهو فرع اجمع • وهي ثلاث اذرع واصبع • وذكر السبعين
دون غيرها من العدد قيل المراد به التكثير كقوله ان تستغفر لهم سبعين
مرة وقيل المراد حقيقة العدد • قال ابن عباس سبعون ذراعا بذراع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)